حبش: ضرورة التقيد بقرارات الجزائر

• عدت من دورة المجلس الوطني في الجزائر وانت على شيء من التفاؤل بمستقبل الوحدة الوطنية. وقد «جرت بعض المياه تحت الجسر»، كما يقال. كيف انت، الآن، في ضوء الممارسة والمستجدات على الساحة الفلسطينية ؟

○ الممارسة لم تأت متطابقة مع قرارات الجزائر للأسف الشديد. فنحن، في الجبهة الشعبية، فهمنا تلك القرارات، وكما هي واضحة في نصوصها، على أنها تسد بوابات الحل الاميركي وتفتح البوابات الوطنية للثورة الفلسطينية؛ وعلى وجه التحديد، فقد الغي اتفاق عمان بشكل علني ورسمي وواضح، وحددت العلاقات مع النظام المصري في ضوء التخلي عن [اتفاقيتي] كامب ديفيد، وكان هناك قرار يتعلق بسوريا وقرارات أخرى تتعلق بأطراف الحركة الوطنية اللبنانية والدول الوطنية. وهذا يعني، في المحصلة، ان مسيرة منظمة التحرير الفلسطينية، منذ العام ١٩٨٣ وحتى انعقاد دورة الجزائر، لم تأت بأية نتيجة صالحة أو مفيدة للثورة... فجاءت قرارات الجزائر... وحملت، ضمناً، مراجعة كاملة للسياسة السابقة. وفي ضوء ذلك، كان تقييمنا لتلك القرارات، من الناحية السياسية، ايجابياً. الآن نتساءل، في ضوء الممارسة والنتائج، هل كان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية جاداً في تطبيق قرارات الجزائر ؟ الجواب لا. هذا يضعنا، مجدداً، امام مسؤولية كبيرة، وهي النضال الحازم، وبصوت عال، من خلال مؤسسات المنظمة، من أجل التقيد بقرارات الجزائر. ونحن، على ابواب اجتماع المجلس المركزي للمنظمة، نهيىء أنفسنا، كجبهة شعبية، لمحاسبة قيادة المنظمة.

• الجبهة الشعبية، في اطار منظمة التحرير، ماذ تمثل الآن [؟] أهي فصيل مستقل [؟] أم نقطة توازن [؟] أم حركة ثورية وجدت نفسها تستجيب للأمر الواقع، حفاظاً على وحدة المنظمة [؟] أم ماذا ؟

○ الجبهة الشعبية فصيل من فصائل الثورة. هذا الفصيل له رؤيته السياسية الواضحة. ولو كانت لنا مسؤولية قيادة المنظمة، لكنا نقودها وفق هذه الرؤية، التي نعتقد، جازمين، بأنها قادرة على تعبئة كل الشعب الفلسطيني وبناء التحالفات الوطنية العربية وتعميق تحالفات الثورة التقدمية، وبالتالي قادرة [على] ان تنتشل الثورة الفلسطينية من المأزق الذي تعيشه الآن. لكننا لا نستطيع ان نسبح في الخيال. فهناك مجموعة فصائل أخرى، وفصيل «فتح» بالذات يتمتع، حتى الآن، بمسؤولية القرار الأول. وعلى ضوء هذا الواقع، فاننا، في الجبهة الشعبية، نلتقي مع الآخرين حول ما يسمى [الجامع] الوطني المشترك، وننـاضل في سبيل تأكيد وجهة نظرنا؛ وفي الوقت نفسه، لا نستطيع ان نقفز فوق ضرورة وجودنا في اطار منظمة التحرير، الا في حالة واحدة، هي انحراف قيادة المنظمة، او خيانتها؛ فالمنظمة في نظر شعبنا الفلسطيني، والعربي، والرأي العام العالمي، هي الممثل الشرعي والوحيد.

• ماذا يعني وفاق القوى العظمى لكم، على ضوء اتفاقية نزع السلاح النووي [؟] وما هي انعكاساته على القضايا الاقليمية عموماً، وقضية فلسطين على وجه التحديد ؟

○ نحن نتفهم جيداً سياسة الاتحاد السوفياتي، التي تنطلق من مقولة ان استمرار سباق التسلح النووي سيقود العالم الى كارثة تكون نتيجتها محو الحضارة الانسانية؛ وفي هذا السياق، هناك بؤر توتر متفرقة في العالم قد يؤدي استمرارها الى اندلاع حرب عالمية ثالثة، تكون نتيجتها تعرض العالم والانسانية الى الخطر النووي. من هنا ينبع حرص الاتحاد السوفياتي على ايجاد الحلول المناسبة لنزع الفتيل من تلك البؤر المتوترة. وهذا التوجه يتطابق، بالتأكيد، مع مصالح الشعوب. ولنأخذ، مثلاً، الموضوع الفلسطيني وقضية الشرق الاوسط ؛ فان معلوماتنا، واتصالاتنا، تؤكد ان الاتحاد السوفياتي، بقدر حرصه على انجاح سياسة نزع، او تحديد، السلاح النووي، حريص... على احقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، المتمثلة في حق تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة فوق ترابنا الوطني. ولن يساوم السوفيات على أية تسوية لا تضمن الحقوق